# وحيدٌ لا يملُّ الانتظار

يسري محمود

تصميم الغلاف: محمد عيد

تدقيق لغوي: خالد رجب عواد

رقم الإيداع: 2015/1986

I.S.B.N: 978-977-488-388-5

---

دار اكتب للنشر والتوزيع



الإدارة: 10 ش عبد الهادي الطحان من ش الشيخ منصور،

المرج الغربية، القاهرة.

المدير العام: يحيى هاشم

هاتف: 01144552557 – 01147633268

E – mail:daroktob1@yahoo.com

Facebook: دار اكتب للنشر والتوزيع

---

الطبعة الأولى ، 2015م

# وحيدٌ لا يملُّ الانتظار

---

## يسري محمود

شعر




دار اكتب للنشر والتوزيع

## إهداء

إلى أولئك الذين تركوا بصماتهم فى شغاف قلبي دون أن يدركوا.

إلى من يتحملونني دون أن يكون لزامًا عليهم فعل ذلك.

إلى أناس جمعني وإياهم الحب فى الله بلا مصلحة، أصحاب الطفولة وأصدقاء الصبا والشباب.

**إلى عينيها اللتين لم أعد أستطيع النظر فيهما طويلًا، وإلى أيامنا الراحلة المملوءة بذكريات غالية، وأيامنا المقبلة الحبلى بالمجهول.**

# أين الكلمات ؟

أوراقي حيـــْرى تبحث عن كلمات
والكلمة تخاف كتابتها أعلى الأوراق
فالورقة صارت بيضاء
والكلمة ماتت دون عناء
وظلام حَلَّ بعقل القوم
لا بأس...تمتم بعض الأمراء.

أسأل في خوف: أين الحكماء؟!
تسأل أوراقي: أين الكلمات؟!
وأرد بوجل: ذهبت أيامي، ماتت كلماتِيَ
أصبح حبر الأقلام هباء!

أبحث عن نور في الظُّلمات
أبحث عن شربة ماء..

في الصحراء
ويرد سفيه السُّفهاء
هيهات رجوع الكلمة هيهات
تفر دموعي على خدي
تنعى الأوراق والكلمات، وزمن الحكماء

انقصف القلم وجف الحبر
وصار السيف حكيم القوم
لا تسأل عن كلماتي بعد اليوم
فكلماتي....صارت أموات

# العَرَّافَـــة

قالت : ستصاحب رجلًا .... ويصاحبك
وتقيما جُلَّ العمر في حب و وفاء
حتـــى تفترقا
فسألتُ: و كيف يكون فراق؟
نَظَرت إليَّ واسترسلت
وستهوى امرأةً
خَفَق القلب بشدة
وستفترقان
حيث ستهجرك إلى المجهول
وستبكيها بدمـــــوعٍ ودمـــاء
ولفترة ستعيـــش سعيدًا
لكن بفؤاد مكلوم
ومشاعر ثكلـــى
وغدًا ستقابل أخرى، فشَـــردتُ

تركتني العــرَّافةُ ومضت

وأفقــتُ فوجدتُ شبحًا يبتعد

وظِلَّ امرأة يهوي على الأرض

ودعتها بابتسامةٍ حزينة

وكانت ثَمَّةُ سعادة

وفؤاد مكلوم

ومشاعر ثكـــلى

# مسافرٌ نحو عينيكِ

مسافرون إلى البعيد..
إلى هناك
حيث فقدنا ظِلَّنا ذات نهارٍ
تحت شمسٍ غاربة
أقتفي أثَرَ عِطْرِكِ
لِيَدُلَّني
سَيَقُودُني حتمًا إلى رؤياكِ
أُعَبِّدُ القصيدةَ نحو عَيْنَيْكِ
أمتطي المجازَ عَلَّنا نلتقي
وأَعْبُرُ شوقي إليكِ بكناياتِ عشقٍ مُستباح.

***

في شتائنا الماضي
تَقَاسَمنا المطر والأغنيات،
وحكايات تخلو من وجع

أماكننا التي ما عادت
تناديني كلما مررت عليها، وتسألني عنكِ
لا أستجيبُ لندائها،وأهربُ
مادًّا يدي لأقطفَ زهرتين مبلَّلتين من عينيَّ
فيهِـــمِا وَجْهُك ذو الابتسامات الآسرة.

***

مسافرون إلى البعيد
إلى هناك
حيث سبقنا الآخرون
لنسكن أغنيات الشوق ونَكُونُ لحنًا من حنين
ونصير فصلًا من غياب
في قصة حُبٍّ لم تكتمل!

# لو تعلمين

آه لو تعلمين!
أحرقتِ قلبي بالحنين
ونفضت عني ذكريات الحبِّ القديم
لملمتُ حطام نفسي ومضيت
مع الزمن الحزين
لكني أسترجعُ هواكِ من حينٍ لحين
وأستعيد حبًّا ينكّيء جرحَه
الشّوقُ الدفين
بين انضلوع واريته لألا يستبين
وبالدموع أطفأت لهيبه
على مر السنين.

***

آه لو تعلمين يا عمرى!
لكم حاربت نفسى!
قاومت حبي!
عذبت قلبي!

لأنسى وأستريح، ولا أستريح.
آه لو تعلمين
أن الدنيا صارت بعدك
ليلًا طويلًا كلُّه ظلام!
أن العمر تلاشى وتساقط
كأوراق الخريف بلا نظام!
أن القلب تمزق بعدك
وتناثر في أماكن اللقاء!
بعد ما ظل يهفو إليها من حنين واشتياق
فخيال الحب ووهمه ظلا
شبحين يؤرِّقانه في الليالي الطوال

# عوالم سحرية

حُبُّــــك يأخذني لعوالم سحرية
يدخلها القلب لأول مرة
تنظرها العين بلهفة
تتبعها القدم بخطوة
تتملكها رجفة
أتقدم كالمذهول...كالمسحور
أتشبثُ بكِ حتى لا أتوهَ
ينقبض القلب لمرأى عذاب
تبتسمين...وتَحنُو نظراتك
تطمئنينني...لن نصبح ذكرى..لا تخشي شيئًا
فتعود البسمة لثغري
تتأرجح بيني وبينك كرسائل عشق
لكن...
يعود القلب يتأرجح بين شكٍّ ويقين

تنذر عيناك بشرٍّ
أخاف فراقك
أتشبث أكثر بيديك
تتكاثف ظُلماتُ الليل
تحجب عن عيني رؤياكِ
أغدو وحيدًا أتخبط
أعمى في كهف الحبِّ
أيـــــن أنت؟
أين همسك الرقيق؟!
أين وعدك بألا ترحلي؟!
أين ما كان؟!
ظَلامٌ بعدك كل حياتي
يتيم قلبي بعد فراقك
تبحث عيني عنك في كل الأرجاء
وأحاول تعليم القلب ألا يشتاق
لكن حبك في قلبي باقٍ
كشمس النهار

# أَخَافُ فِرَاقَكِ

أخافُ فراقكِ

لا آمَنُ غدرَ الأيامِ

قد نصبح ذكرى

قد نصبح حُـــــلمًا من الأحلامِ

وتُفَرِّق بينا سنينُ العُمُرِ

ويضيع كلانا مع الأيامِ

قد تذكر عيني طيفك يومًا

قد يخفق قلبي لذكرى الحبِّ

لكن البعد يؤسّي الجرح

والزمن كفيل بالنسيان

# حبيبتي والنهار

سبقتني حبيبتي إلى النهار

فلما أردتُ اللحاق بها تمزق ليلي حزناً على الفراق

فانطفأت نجومه واحدةً تلو الأخرى

وأعلن أنه أبدًا لن يسهر معي مرةً أخرى

هددني قائلًا:

"لا لن أطلق لك قمري يسلّيك إذا ما عدت إليّ وحيدًا مرة أخرى..وحتمًا ستعود"

"وحـــ..تـــ..مـــاً

ســـ..تـــــــــــ.."

لم أعره اهتمامًا وأسرعت للحاق بها قبل أن تحبسني الظلمة من جديد

وعند بزوغ الشمس وجدت يديها تنفتحان لتحتضنني وتهبني الضوء والحياة

# ذات مساء شتوي

ذات العينين السوداوين
والشعر المتموج كالليل
والقد الممشوق
خلبت لب العاشق
أسرت قلبه ذات مساء شتوي!

# جاوزتُ الزمان

جاوزتُ الزمان بزمان
وحررتُ قيدَ الانتظار
وأدرت ظهري لهراء كوكبنا
وانشغلت بنظم قصيدة أخرى
غير التى اهترأت
وتمزقت أحرفها!

# لم نعد معًا

جاء الشتاء مشتاقًا إليها

مبتسمًا يحمل عطرها

لم يعرف الشتاء، بعد، أنَّـــنــــا

لم

نعد

معًا

# عالم افتراضي

وبضغطة زر
ينفتح العالم
يبتلعك داخله
كيونس في بطن الحوت
لكن القلب سيلهو
ولسانك لن يذكر ربَّك إلا قليلًا!

# حلمٌ يضيع

حلمي يضيع بين الدُّروب
تحركه العواصف ذات اليمين وذات الشمال
ويقبع بين ذَرَّات التـــراب
يمر العـــام .. تلو العـــام
وهو مـــا زال
تدوسه الأقـــدام
يتشبث بي كالغريـــق
فأهرب منه في الزحام
أتخلى عنه في صمت، وهو يضيـــع
بين صيحات اللئام
فلتمت يا حلمي العنيد
وسأنساك كي أستريح
وسأدفن ذكـــــراك في أعماق نفسي
وأفيـــق لعـــالم الواقع...والأشـــواك

# تحرَّرْ..!!

تحرَّرْ من أصفادِ حنينك
وانزع أشواك الشوقِ المبثوثة في قلبِك
اغلِقْ بابَك دون الماضي
احرقِ خيباتِك واحدةً تلو الأخرى
واشرب كأس النسيان حتى ثمالتها
بَدِّل جلدك الموشوم بعلامات الحزن القاتم
ارسم بسمة في كل صباح
كي ما تنسيك ليل الغربة
هَدْهِدْ قلبَك،خَبِّئ داخله طموحاتك...
أحلامك..
أسرارك..
وحكاياتك
اغمِضْ عينيك وافتح صندوقَ خيالاتك..
امتطِ حصان أمير، واختطف حبيبةَ عمرك
أو ارتدِ بدلة جنرال لتقود جيوشًا جرّارة تفتح بلدانًا ومدائن

فلتجلس حتى على كرسي العرش
لتحكم وحدك!
وحين تملّ الأشياء
استدعِ صُوَرَ أحبَّائكَ
لكن..
فلتحذر جزعك، ضعفك، وحنينًا جارفًا..
يلتفُّ قيودًا حول الروحِ يكبِّلُها!
ولتحذرْ شوقًا كالأشواك سيترع
في القلبِ الوَله الخفّاق
فيعود الماضي وأشباحه
تتذكَّر كلّ حماقاتك
ينبعث رمادُ الخيباتِ
ليسدَّ عليك الطرقاتِ
لا تسترسل... فلتتمرد، ولتتحرَّرْ من أصفادِ حنينك
ولتترع أشواك الشوق المبثوثة في قلبك
ولتغلق قلبك دون الماضي.

# حُلمُ آخرِ الليل

شقةٌ للسُّــــكنى

زوجة تعشقني وأنا أعشقها

بيتٌ ترويه مياه الحبِّ

نزرع فيه أشجار الودِّ

مستقبل مشرق...حلم براق للغد

هو حلمُ آخر الليلِ

أدخرُهُ صبحًا... وأحاول تنفيذه بالأعمالِ

بلا جدوى... للجميع جواب

لا أيأس... لا أهتمُّ

فقط أعمل

وعندما يجنُّ الليل

أنفرد بحُــلمي.. وأحققه

# جـوع

جوعٌ يقتلُ أحشائي

منظر أطفالي يُدْمِيني

أين الخبز؟؟

سؤالهم وسؤالي

شددنا الأحجار لزمانٍ

أين السادة ليرونا؟

امرأتي... ماتت جوعـــاً

نفق الحيوان

شرد الإنسان.

أين الخبز؟...أطفالي يموتون.

صرخة تشق سكون الليل

تُهرع امرأتي إليَّ بكوب الماء

تبسمل وتستعيذ بالله من الشيطان

اسألها بلا وعي.... أين الخبز؟

وترد بكل اطمئنان... ذاهبةً لإحضاره
أعجب من أمرى، وأسأل:كم الساعة؟
وتردُّ: هي بعد الفجر بساعة
كي أحجز في الصفِّ مكانًا
فطابور الخبز كما تعلم
أحمد ربي.... وأنام ملء جفوني
فما زال الخبز موجودًا لي ولأطفالي
وبعدُ....لم تمت امرأتي جوعًا

# حوَّائي والفردوس المفقود

خبّأتُكِ داخل قلبي بعيدًا عن أعين الناسِ
ووشمت رسمكِ على جدار عيني كي لا أرى سواكِ
واستعضت عن سماع الدنيا بصوتك الطَّروبِ
واكتفيت من أزهار كل ربيع بشذاكِ
وعبيـــــر هـــــواكِ
صيري لي حُلمًا متجسدًا في ملاك
بجناحين...
من شوق وحنان
يحملني ويطير لسماء أخرى..
لفضاء آخـــــــر..
ولكون غير الكون
أكون أنا آدمه، وأَنتِ حَوَّائـــي
ونُعيد الكَرَّةَ دون معصيةٍ
فتكون الجنة دارَ خُلود
نتقاسمُها معًا، ولكن عدِّيني أولًا
أننا لن نقــرَبَ الشجرة المحرَّمة

# فراغٌ- مَلَلْ

أكتبُ الشِّعر هربًا من الملل
ألوك أفكاري وأبتلعُ عُصارتَها
ثم ألفِظُ فضلاتها في هواء مُسَمَّمٍ من حولي
أمضغ الفراغ فيمتلئُ به بطني الخاوي
فأصير مُتخمًا باللا شيء!
ألتقط المعنى مرة..
ويتوه عن العقل المُتعب آلاف المراتِ
أصرخ... فتشُقُّ الصرخة – مرة – فضاء الكونِ
وينتبه الأحياءُ
وتضيع هباءً في الضوضاء آلاف المرات.
أمشي فأحادثُ ظلّي
وحين يحاصرني الليل يتركني وحدي

ويهرب حيث الضوء..
يتنفسه ويعيش عليه
فأغدو وحيدًا...
أتخبط في جدران الكون الفارغ

# وراء الصمت

وراء الصمت ستجد آلاف الأفكار
ترقد في قاع النفس المظلم
المضطرم بشتى المشاعر
ستجد الحبَّ، البغضَّ، وأحاسيسَ أخرى
ستجد شعور البيْن بيْن..المُبْهم
والغامـــض كوحشٍ أُسطوريٍّ
تُجاهد أنتِ ومخيِّلتُك كي ما ترسم صورة له.
وراء الصمت، حين تجتاز ستائر الكتمان
وحجب النفس، وتُجيد كشف الأقنعة
ستُبهرك الصورة وستخلبُ لبَّك
قد تُغمض عينيك من ضوءٍ ساطع
أو يُنتزع فؤادُكَ خوفًا من ظُلمات حالكة
وستدفع – حتماً – ثمنًا للرحلة الصاخبة

لبلاد الصمت
حيثُ ستفقدُ براءةَ عينيك
ونزاهةَ شفتيك
وطُهرَ لسانك
أخشى أن تفقد أيضا... راحـــــةَ بالك!
وتثيرَ شُجونَ ضميرك النازف
من أثر جراح الروح
سيفقدُ قلبُك طزاجته، قدرته على ضخِّ الحب لشرايينكِ
واستقباله
عندئذٍ سينطلق لسانك جُزافًا بما ليس لك به علم
وستُشرِعُ قلمَك ليخطَّ عمًّا في بلاد لم تطأها سوى قدماك
لكن بالـــــزُّور!

# لا تذهبْ

قالوا لى: لا تذهبْ
تحذيرٌ صَكَّ أُذنــــــيَّ.
تومــــــض عيناها
تلمع دَمْعةٌ على وجنتِها
تَمُدُّ يـــــدًا...
أرفض أو أقبل؟!
لا أعرف
لا تذهبْ... قالوا لي
ورفضتُ النـــُّصحَ، وتركتُ يـــدًا ممدودة
ودموعًا مسفوحة
لم أرجعْ ولم أرَهَا، أو أرهم ثانيةً.

# {حنين، شوق، خوف}

*حنين*

حنين متجدد لأيام خَــلَتْ
لفتاةٍ أحببتُها في زمنِ الغدرِ
لطفولةٍ مرَّت كحلمٍ لذيذ
لبراءةٍ ما لبثت أن أضحتْ ذكرى
***

*شوق*

شوقٌ أبعثُه لامرأةٍ ما زالت في علمِ الغيبِ
ومشاعرُ مازِلتُ أَبُثُّ شعاعَ ضوئها الخافت
لأيام وأحلام
وصورٍ محفورة في الذاكرة
لفتًى وفتاة
وورود ومناجاة، وقلوب بِكْر

## خوف

خـــوفٌ من مجهول يترصَّدُ أيامي
شرٌّ أم خيرٌ؟ سؤال ينمو في أعماقي
تُرى سأعيش الفرح مرةً أخرى قبل مماتيَ؟!
تُرى سيجمعُنا لقاء هو أغلى الأمنيات؟!

# أبحثُ عن نفسي

أبحثُ عن نفسي
يُـــعيـــيني البحثُ ولا أنسى
أنْ أجدَ النَّفسَ وأسكنَها
أن أرجعَ أحلـــمُ وأحُـــبُّ
أتمنى وأنتظرُ الأملَ
أبحثُ عن نفسي في الأزمـــانِ
وأفتشُ عنها في كل مكان
قد تظهرُ لي وبقايا الماضي
أتحسرُ على وقتي الضائع
أحيانًا أخرى في المستقبل
تنظرُ لي، تدعوني إليه
وأخافُ الموتَ دونَ لقاء
أبحثُ عن نفسي في الأسفارِ
واسألُ عنها مُلوكَ الجانِ

لا أحدَ يعلمُ عنها شيئًا
وأرجو اللهَ العودةَ لنفسي
فالغربةُ تأكلُ عمري
والفُرقةُ تُضعفُ أملي
والقلبُ يحنُّ لنفسي
والنفسُ تائهةٌ مِنِّي
مَعَ كُلِّ خطوةٍ تبعُدُ عنِّي
وأحاولُ جهدي
وأتبعها
بحرُ الظُّلماتِ... وقد خُضتُه
شطُّ الأهوالِ... وعاينتُه
وذو القلبِ السَّفيه.... تحمَّلتُه
كي أجدَ النفسَ وأسكنَها.
كلّت قدماي من السَّعي
وبريقُ الأملِ بدا يخبو
وعزيمةُ جَبلٍ تتزلزلُ
والدمعةُ من عيني تفرُّ
تنعى لي النفسَ بلا رجعةٍ

احتسبِ النَّفسَ لبارئها
وانظرْ لحياتِك...
أكْمِلْها!

# غَـرَق

تتوارى خجلًا كي لا تُـــفصِح عيناها
لكني أعرف ماذا يدور بداخلها
مشاعرُ رحبةٍ تـــُدَغــــدِغُ قلبي الغضِّ
تـــُسلمه لنوباتٍ ورديةٍ من الأحلامِ
تـــتَـــعثـــــرُ قدمي وأَزِل
أغرقُ في بحرِ الحبِّ!

# كـابـوس

كابوس خانق أزعجني
من نوم هــــادئ...أيقظني
الحــبُّ يمــوت ويتكـسـّـر
على الشطــآن...ويتدثر
بالرمــــلِ... وبالطيــــنِ... وبالأوحـــالِ
والقلبُ ضلوعُه تتمزق
والعين دموعها أنهــارًا
ينعونَ حبيبًــا مُفتقــدًا
ينعونَ الوطنَ المُغتصبَ
والظُّلمُ الحاكم في وطنـــي
والحــبُّ الغاربُ عن قلبـــي
أعـــوامٌ تمرُّ ولا أكثـــر
من حـــُلمٍ يُراودُ مُخيِّلتي
أن يُمحَى الظُّلمُ من البلدِ

أن يــُروى القلبُ من الظمأِ
لكن هيـْهـــــات... هيْهـــــات
أن يتحققَ..... حُــلــْــــمُ الأمــوات.

# وجُـوهٌ زائـفة

يُجيدون التخفّي

ويبرعونَ في ارتداءِ الأقنعةِ

ينمّــقونَ الكلماتِ

ويزيِّنونها بابتساماتٍ لزجة.

هم كماءِ البحرِ... لا يُطفئُ غُــلَّةَ عطشانٍ

وكســرابِ في الصّحــــراء

هم كذبةٌ لن تُدركَ فحواها إلَّا

بإبطال سحــرِهِم الأسود!

# لعلّنـــا

لعلّنـــي قد كنتُ حقـّـا أستطيع
لعلّك قد كنتِ تبغينَ الرجـــوع
لعـلـنّــا رغمَ الظُّـروف
رغمَ الجفاءِ والبــرود
لحبِّنا يومًــا... أردنا الخـلــود

# نـارٌ و دُخانْ

نـــارٌ ودخـــانْ
أشلاءٌ ودمـــاء
وهُتـــافـــاتُ الحريـــةِ تَنطلقُ من الميدان
فَــليـــسْقُــط مجلس عَسْكَرِ
خـَــــانْ.
فليذهب للنارِ حزبُ الشيطانْ
وسينتصرُ الشعبُ المصريُّ
سنعيش كِــرَامـــاً أبدَ الدَّهرِ
لن نَتـــسوَّل حُـــريتَـــنـــا بعدَ اليوم
وسنستشهدُ في الميدانْ
يا حزبَ "الكنبةِ" والتلفاز:
هل تعرفُ مَعْنًى في مُعْجَـــمِنـــا العربيْ...
للّـــَفْـــظِ..."كـــرامـــــة"؟!

هل شَعُر ضَميرُك يومًــا بالألــمِ؟
جَــرَّاء "خراطيــشِ" الغربانْ؟؟
يا كلَّ مُناضلٍ في ساحاتِ الحريــةِ
يَتَسلَّحُ بالحجرِ أمام مدرعــةٍ
أنتمْ أبطالُ الثَّورةِ المصريةِ
أنتمْ شُجعانُ بلادِ النيل
أنتمُ أحرارٌ بالفطرةِ.
يا كلَّ جبانٍ فلتحفرْ قَبْرَك مُنذُ الآنْ
فالرُّعْبُ سَيَقْتُلُكُم
إن لم تقتلْكُم يدُّ السَّجانْ!

# سؤال

يتململُ قلبي يُسائلني:
أين الأحباب لا ننظرُهُمْ؟!
أجيبُ ودمعي على وجهي:
ضاعوا في الدُّنيا وفي اللَّحدِ
ينسابُ الدَّمعُ على خدي
يتساءل: حقًّا قد ذهبوا؟!
تختلطُ الأدمعُ بالكلماتِ
وتُكوِّن ردًّا على الآهـــــاتِ.
تختلجُ النفسُ..
ترتعشُ اليدُ...
وتموتُ الكلمةُ على الشَّفتينِ.
يئنُّ القلبُ بين ضلوعي
يبكي من فرطِ الأحزانِ
فأُلملِمُ نفسي أُواسيها.

وأقولُ: العمرُ سيلهيها
لكن تذكُّرًا يُرجِعُنِي
لسنين فاتت تؤلمني
فتعودُ الأدمعُ أنهارًا
تجري وتثيرُ الأشجان
والقلبُ جريحٌ تدميه
آهاتُ الحبِّ الولهان
يا قلبُ اتئد ولا تجزع
واصبرْ على فُرقةِ أحبابك

# حصار

لا تنظرْ خَلْفَكْ
أنتَ مُــــراقبٌ ممَّنْ حولَكْ
لا تُدرِ الرَّأسَ الخطر المملوءَ بشتى الفِكَرِ
كي لا يندفعَ السَّيفُ مُــــطيحًا به
في غَمضةِ عين.

# قصيدة القصائد

سأجعلُها غزلًا في عينيك العسليتين
ومديحًا في صفاتِ حُسْنك
وهَجاءً لأعداء حبِّنا الراسخ
ورثاءً لكلِّ العاشقين الذين ضلُّوا دَربَ الهوى
ولم يهتدوا لشطِّ الغرام.
سأكتبُها بدمي وعَرَقِ قلبي الوَلهْ..
على جِدارياتِ الزَّمنِ القديم... قِدَمَ الشَّمسِ والنجوم
سأجعلُها دُستورًا للعاشقين
وقانونًا لكلِّ مُخلصٍ في حبِّه
ودواءً ناجعًا لجروح القلبِ الحزين.
ستُخَلِّدُ قصيدتي كلَّ قصائد الحبِّ على مَرِّ الزمان
وسنحتفي معًا بكلِّ قلبين
تعبدا في مِحرابِ العشق

أو استُشهِدا في معركة الهُيام
وقدَّما مُهجتيْهِما على مَذْبَحِ التقاليد
قربانًا لآلهةِ الغرام

# سنعودُ إليكِ يا فلسطين

أكتبُ بالحبرِ الأسود
قِصةَ شعبٍ أعزل..
يُصْلبُ في اليومِ الواحد آلاف المرات
على أيدى صهاينةٍ
هوايتهم هي: سَفْكُ الدم..
وهَتْــكُ العِــرْضِ
وإحــراقُ الزيتون.
"سنعود إليكِ يا فلسطين"
هي صرخة لاجئ هزَّت أرجاءَ الدُّنيا
فاصطفَّ لها العربُ
من الخضراءِ... إلى بيروت
وانتفضَ العالم..
وتزلزلَ آل صهيون.

# سترحلين

سترحلينَ هذا المساء
عن قلبٍ يعمُرُه الوفاء
يهفو إليكِ من حنينٍ واشتياق.
فلتذكريني دائمًا عندَ الأصيل وفي الغروب
ولتذكري حبَّـــنا الذي كـــان
كي لا يضيعَ في الدُّروب
ولتغمضي عينيكِ عند كل تذكرٍ
واسترجعي أيامنا الخوالي
وحبَّنا المفقودِ
واعلمي أني سأظلُّ أذكرُ حُبَّكِ لعهودِ.
***

سنين مرَّت وعقودٌ فاتت.....
وتقابلنا مصادفةً من تَرتيبِ لأقدارِ
وأخذتِ نحوي تنظرينْ
وأسبلتِ جفنيك
لتسترجعي أيامَ الحنينْ
وها قد عرفتُ أنكِ لم تنسِ
وقلتِ لي: ها نحن قد تقابَلْنا
وتصافَحَ شَوقُ العيون
وطارت الفرحةُ بالقلوب
ومرت لحظةُ الحبِّ السعيد
وأفقنا!!
على أشواك الواقع
وتنبّهنا لحالنا وما أكونُ ومن تكونينْ؟!
فمددتِ إليَّ يدَك وتصافحنا
وافترقنا..
فلم أعُدْ أراكِ سوى ذِكْرَى أو طيفٍ
يمرُّ أمامَ عيني في وقتِ الأصيل.

# وجودٌ وعدم

سئمتُ من الوجودِ
فغازلتُ العدم!
قال بسخريةٍ ملئت قُلَيْبي مرارةً:
الآن تذكرتني..
بعدما نَفَتْكَ الأماكنُ..
ولفظَكَ الزمانُ..
وأدار لك الأهلُ والأصدقاء وجوهًا..
لم تدرك يوماً "وجودك" الحقيقيَّ
أطرقتُ كالمذنبين،ونطقتُ همسًا:
اقبلني في رحابِك، واغفرْ خطيئاتي.
قال العدم بتعالٍ: أقْبَلُك؟!
بعدما هجوتني، وسفَّهتَ قدري بين الآف البشر..
الذين يعيشون على هامش "الوجود"!

ثم أردف: فقط أنا مَنْ يُقَدِّرُكُم حَقَّ قدرِكُم!

ألحِقْنِي بكل ما أحببتَ في غياباتِك بعد أن تُطهِّرني... قلتُ بحزنٍ حقيقيّ.

فلمست كلماتي قلبَ العدم

أَقْبِلْ أيها الفتى التائب، واركع لسيدك القديم

وقُلْ بصوتٍ جهوريٍّ: جئتُكَ،سيدي، خاضعًا، طائعًا، نادمًا

وتائبًا عن كل ما فات في "وجودي" المُشين!

رَدّدَتُ وراءه بصوتٍ مرتعش

وانتفاضاتُ قلبي تهُزُّني بشدة!

فمَدَّ يده ومسَّ رأسي...

فغِبْتُ..

ولم أعدْ أعي "وجودي"!

والآن...

الآن فقط... ارتحتُ بعد أن ابتعلني "العدم"..

فأنا قد سئمتُ "وجودي"!

# دَعْنا نُجرِّب

مَرَّتْ عُهودٌ..فاتت سنينْ

التأمت جــــــــروحٌ... وعاد الحنينْ

ويعودُ القلبُ مرةً أخرى...

ليبحثَ عن حبيب.

كفاك يا قلبُ ما قد جرى.

ولكنه يأبى ويقول:

دعنا نُجرِّبْ من جديد.

# إرهاصاتُ تَوبةٍ

في نَهرِ الدَّمعِ أغسلُ آثارَ الخطايا
أُطهِّرُ نفسي من الآثامِ تخنقني
وأُشهدُ ربي بأنَّ القلبَ معتذر
وأنَّ النفسَ بعدَ الذَّنبِ تَحنُّ للتَّوبِ.

# تأمُّلاتٌ

جلستُ وحيدًا أتأمَّلُ حالي
ما كان من الأحداثِ..
وما هو آتٍ...
فى مُـــقبل أيامي.
أتفكرُ في العمرِ المتساقطِ...
أيامٌ: بضعُ ساعاتٍ تضيعُ سُدًى
وأسابيع: تتكوَّن من أيامٍ..
تفرُّ كالمذعورِ إلى المجهول.
وشهورٌ تسافرُ نحو الماضي...مخلفةً حزنًا وأسًى.
أعوامي حُبلى بشتى الأنواءِ..
وأنا لا أقدرُ أن أصمدَ في وجهِ الرِّيح الهوجاءِ
وأخافُ المستقبلَ دومًا
وكثيرًا جدًّا أتحسر...
على ضحكةٍ أو وَمضةِ فرحٍ لمعتْ فى ماضٍ..

صارَ من الأموات.

أتوجسُ خِيفةً..

أترقَّبُ..

ماذا سيكون؟

بعدَ النارِ في جسماني..

بعد خواء الرُّوحِ...

بعدَ غيابِ الألحان

بعد ذَهابِ صديقي نحوَ عوالِمَ أُخرى

تَقبعُ خارجَ كوكبِنا... عند حدودِ الشَّمس

حيثُ احترقَ الإنسانُ

وعادَ إلينا مرةً أخرى...لكنه...

صار - وللأسف- بقايا إنسان

صارَ رمادًا وحطامًا...

لا يعرف معنى الحبِّ...الصدقِ...الإحساس.

# شَوقٌ وعِتابٌ

رسالةُ شَوقٍ وعتاب
من مُحبٍ أضناهُ العذاب
وصارَ يحلمُ باللقاء
ليطفئ نارَ الغياب
فالحلمُ عندي أنتِ وحدَك
أرجو ألا يصبحَ سرابًا.
فلنعُدْ كما كنَّا دائمًا
ننعم بالدفء في ليالي الشتاء
نلهو مَعَ القمرِ والنُّجوم
في سُويعاتِ العشقِ العذب
نغني أهازيجَ الغَرام
ننفضُ ألَمَ الذِّكريات
نعبرُ جُسورَ الأحلام

نَصِلُ لغاياتِ الخيال
نمرحُ بينَ أغصانِ الشَّجر
كعصفورينِ في شَهرِ العسل.

# قَدْ تبقينَ بذاكِرتي

واحةٌ أنتِ أهربُ إليها في ساعاتِ شقائي
ظلٌّ أتنسمُ فيهِ الرَّاحــةَ..
في قَيــْظ الصَّيفِ العاتي
فرحــةٌ تشبعُ قلبي كبهجةِ عيدٍ
وترانيمُ سوفَ أظَلُّ أرتِّلُها في خلواتي
كالموجِ يدثِّرُني ويطهِّرُني..
من آثام حياتــــي
كالرِّيحِ العاصفةِ الهــوجــــاء
تقتلعُ مفاســدَ قلبي دون هــوادة
وأخيـــــراً..
قد تبقينَ بذاكرتي حتى مماتي
وسأُدْمِنُ ذِكراك أبدًا يا حُبِّي..
ولن أنســــــاكِ.

# في معنى الغِياب

*تســاؤل*

سألتُ مَشْدوهًـــــا..
ماذا تعنى بالغياب؟
قال: موتُ الحبِّ و....
قاطعتــــه: لا تــُكمــْل...فالحبُّ،لأبدِ الدَّهرِ، يعيش
قال وابتسامةٌ مريرةٌ – تحمل شـُـبهةَ سخريةٍ – تــَرفُّ على
شفتيه: وما يـــُدريــــك؟!
هَـــوَى السؤال على أم رأســـي كـَـمــِطرقة..
فـــأصابنى بــِدُوار.
وأردتُ النُّـــطقَ فلم تــُسعــفـــني الكلمات
زاغت عيناي في شتى الأرجاء
وتـــسرَّب شكٌّ يحملُ بذرةَ كـُــفرٍ

بمعنى الحب.

واصلَ بضراوةٍ هجماته، وقال: ها..أولا زِلـــتَ على إيمانـــكِ؟

هـــَمهمتُ ببضعة كلمات – ولا أذكـــُرها حتى الآن –

وتـــَركتُه لأبحثَ عن كلماتٍ تـــُجيبُ بحسمٍ عن أسئلتهِ

الشيطانية

ورَجعتُ لدنيا الإنسان

***

*عـــودة*

وها قد عـــُـــدتُ بعدَ طـــول عناء

بعد البحثِ في الأرجاءِ والأنحاء

ها قد عـــدتُ أنعى الحبَّ والأشواق

أُعلن فـــوز غريـــمي علـــــيَّ

فالفناءُ مصيرُ جَميعِ الأحيـــاء

وكذا...كُلُّ الأهواء.

# رُبَّـما

رُبَّما الآن..

أو بعـــدَ عـــام.

بَلْ قد تمرُّ آلافُ السنين

لكننا حتمًـــا...

سنفترق!

# أُريدُكِ.. هكذا!!

أُريدُكِ قلمي والمحاة
أُريدُكِ فرشاةَ ألواني
ولوحةً أخُطُّ عليها سنينَ حياتي
أكتبُها بحروفٍ من ذهبٍ ولُجين.
أُريدُكِ،مرفأ عُمري، سيدتي
ومطارَ القلبِ حيث يَحُطُّ
ويقبعُ، ويكفُّ عن التَّرحال
أُريدُكِ شَمسَ الدَّربِ
وقمرًا يؤنسُ جلساتي
بليالي الغربةِ الباردةِ
أريدكِ حُلمًا مُتحقق..
وكيانًا يندمجُ بكياني
أُريدُكِ وحدَكِ من دون العالمِ

فتكوني لي عُمرًا..
وفيكي أختزلُ الدُّنيا
وأمتطي الأحلام..
وأسُودُ من بعد الضَّعفِ والخُذلان
فمعكِ أُصبحُ أكثرَ قوةً وجمالًا
وبحُسْنك يزدادُ بهائي!
سنرتلُ أغنيةَ الحبِّ مع الطَّيرِ
فتصيرُ نشيدًا لبني الإنسان.

# فَنُّ البَوْحِ

كي ما تُتقنَ فَنَّ البوحِ
وتصبحَ صنعتُك الكلماتِ
لا بدَّ وأن تعرف معنى الحريةِ
أنْ يتحرَّرَ داخلَك الإنسان
منْ نَزعاتِ الدُّنيا الشيطانية
أنْ تجعلَ منْ أشعارِكَ جُندًا
يمتشقونَ سيوفَ العَدْلِ
ويبيدونَ جُيوشَ ظلامٍ
حلَّت بعقولِ البشرية
كي ما تصبحَ شاعرًا حَقًّا
علـــِّمْ نفسَك كيفَ تُقدِّسُ أسمى معاني الخير
روِّضْ قَلمَك ألا يتملَّقَ مسئولًا
أو يلهثَ خَلْفَ "هدية"
هـــذِّب أحلامَك كي لا يغويك بريقُ الذَّهبِ

أو لمعانُ العُملاتِ الفضية.
كي ما تحملَ شَرفَ الكلمة
طهِّر رُوحَك
اسمُ بفِكْرِك
واسعَ لنهضةِ بلدك
ارفعْ رأسَك وكذا من شأنِ الكلمة
تلْكَ المنسية.

# أبْجديَّةُ الخلاصِ

حلُّكِ سيدتي سَهْلٌ وبَسيط
لو تُنصتينَ جيدًا لكلماتي..
وتَعِينَ أبجديةَ الخلاصِ..
عندئذ
وعندئذٍ فقط ستتحررين من وَهْمِك
ستتخلصينَ من جُرحِك...
وسترتاحينَ..
وستشرقُ شمسٌ ذهبيةٌ لم تكن تراها عيناكِ
لغشاوةٍ عليهما
ولستارٍ أسدلتِه طواعيةً
عندئذٍ..
ستسمعينً نداءَ البحرِ العاشق
ورسائلَه الوَلْهَى مع أمواجٍ عطشى للقائك
سترينَ قمرًا يُنيرُ لياليك الحالكة

وتطرِّزُ سماءك نجومٌ مرصعة
تَلْمَعُ في الأُفُقِ كلَّما رمشت عيناك
وستهبُّ نسماتٌ خفيفةٌ لتروِّح عنك
وتداعبُ خُصلاتِ شعرَكَ الدي يُضاهي اللَّيلَ جمالاً.
سترينَ الطَّبيعةَ في أجملِ أثوابِها
تحتفلُ بعودتكَ من تيهٍ وضلال
كُتِبا عليك..لتذوقي شقاءً وعناء
وشعورًا بحنين جارفٍ لملاذٍ آمن
ولمرفأ يحتضنُ سفينةً كسّرَ ريحٌ أهوجُ صاريها
فتخلَّى عنكِ القبطانُ عند مُواجهةِ الموت
وجعلكِ فديةً
وقَدَّمَكِ كقربانٍ
كي ما ينجو بروحه من غَضْبَةِ بَحرٍ هائج.
سيدتـــي..
ما أشقى القلبَ المُثخنَ بجراحِ الثَّكل
هل فــــات الــوقـــــت؟
لا أعلم... فأنا في دنيا الكلمات..
ما عادت تعنيني الساعاتُ ولا الأيام

تلك الكلماتُ حياتي..أهديها لكِ
كي ما تنير لكِ الدَّرب..
وتأخذ بيديكِ

# فارقني عقلي

قلمي أوحى لِي
بكتابةِ فكرة
قلبي شجَّعني
لكنَّ العقلَ...
من دون الكُلِّ..تخلَّى عني
وقبلَ فِراقي..
أهداني نَصيحةً
لا تُغضبْ أحدًا بكتاباتِك
وفهمتُ المعني..
وردَدْتُ بضحكةٍ...
فهو يعرفني..
لا أخشى قولَ الحقِّ
مهما كلفني
ولذا...فارقني عقلي.

# لَحظةُ إبْداعٍ

طَـــــرَحَ الأوراقَ أمامَه

أمسكَ ريشَتَه....

غَــمَّــسَــــها بِــمِــدادٍ أسودَ كي يكتبَ...

ذِكــــرى إنسان.

سَــطَــعَــتْ مأســاتُه في ذِهنِه

كــبرقٍ يُــنيرُ سماءَ الكونِ

فى ليلِ شتاءٍ قارس

وتــِباعًا ...

انهمرت كلماتُه...

تروي الأوراقَ العــَطْــشى

ودون توقــُفٍ ســارَ القلمُ ليرسم...

تجاعيدَ حياتِه.

# صِراع

ويظَلُّ صِراعُهما الطَّويلُ على قلبي الذي..
ما عادَ يحتملُ المزيد
حزنٌ مَهيبٌ يُصاحِبُ الشَّجنَ مُتسلحًا بالذِّكرياتِ حُلوِها ومُرِّها..
يقولُ لي: "مرَّت، ذهبت، والكلُّ إلى زوال".
ويفحُّ في أذني "ابكِ كلَّ الراحلين، وابكِ نفسَك قبلَ أن تلحقَ
هم".
يقبضُ على صَدْري بيدٍ من حديد
ويُقيمُ علَّه يظفر مني بالمزيد
تقاطعه "السعادة" ببسمةٍ تحملُ ضياء..
وتَشعُّ دفئًا حانيًا..يطردُ غياماتِ الحُزنِ الذي عشَّشَ على
الجُدران
تقولُ لي وقد ارتدت أجمل أثوابها تفاؤلًا:
"أنتَ الذي جعلك إلهُ الكون خليفةً".
فابتسم، واركض وراء الغَيْمِ واقْطُفْ شمسَ السماءِ كوردةٍ

واغرسْ بُذورَ الحُلمِ في الأرضِ الطيبة ..
واسقِ غرسَك بماءِ الحبِّ الطموح
تبتسمُ السعادةُ مراتٍ ومراتٍ...
وتقول للحزن المقيم:"ارحلْ وعارُك في يدك"*
"ارحلْ واتركِ القلبَ السَّليم، فما لك هنا من مقامٍ
ولا القلبُ يحتاجُ منك المزيد"
"مَالَك تتحدثين وكأنَّك قد ملكتِ قلبه التَعِس!"
يرد الحَزنُ مغاضبًا :
"لا يملكُ قلوبَ الناسِ إلا ربُّ العالمينَ، سأسكنَه فقط ولن أجاورَك المقام..
سأطرد خبائثَك اللعينةَ من كُلِّ شبرٍ..
سأنشُرُ البهجةَ والضِّياءَ، وأحصِّنُ قلبَه بالسُّرور
وأرسُمُ على جُدرانه أحلامه الخضراء"
يتقهقهرُ الحُزنُ مُغادِرًا،قائلاً: "إنما هي جولة"..
تُشيِّعه سعادةُ القلبِ: "أبدًا لن تعود لأنني...
أبدًا
لن أتركه."

---

* من قصيدة للشاعر فاروق جويدة.

# هـو وهـي:
# جُسورٌ مُتهالِكَةٌ بَيْنَ قَلبين متعبين

لَمْ تَعُدْ تستطيعُ النفاذ إلى جَوْهرِ ذاته!

لَمْ يَعُدْ يُدْرِكْ مغزى نظراتها الهائمة في اللا شيء!

هو لا يهتمُّ بها ولا يأبَهُ لها.. هي تظنُ..

هي لا تشعُرُ بِهِ ولا تحسُّ بآلامه..هو يعتقدُ..

يتعذَّبُ بصمتِها الذي يبدو كمقبرةٍ ظلماءَ تبتلعُ حُبَّه له مُخلفةً له الخـــــواء.

تتعذَّبُ بثرثرتِه الفارغَةِ التي لا تسْمِنُ ولا تغني من جُوع

# الأماكـن

أدْمَـــنتُ توديعَ الأماكِنِ...
كـُـلـّهـَــا
لَمْ يَبقَ لي من حُطامِ الدُّنيا سوى...
سحّـــارةٌ أجمعُ بداخلها الرَّوائحَ، الصُّور، الذِّكريات...
أُلملِمُ الحُلمَ الذي اهترَأَ...
مِنْ كَثرةِ التَّرحال.



# وشم

"تُـــــنـــســـى كــأنّــك لم تكن"*

لا لن أُنسى...

فأنا الموشومُ على جُدرانِ الذّاكرة!

* جزء من قصيدة لمحمود درويش .

# حُـ(ب) عد

أحبَّها فكتبَ في عينيها أروعَ قصائدهِ
أحبَّتُه فرسمَتْ ملامِحَهُ في أبدعِ لوحاتِها

ت
ب
ا
ع
د
ا

فتكسَّرت مُوسيقى القوافي
وتساقطت المعاني

ومَحَتِ الأيامُ ملامحَه
وبهتتِ الألوانُ

# حُطامُ قَصيدةٍ

تُبَعْثِرُني الأمَاكِنُ..
أغدو لُهَاثاً يَنْتَظِرُ اللَّيْلَ البعيد..
كي يَسْكُنَ ويَرْتَاح
أُعَلِّقُ على وجْهِي ابتسامةً
نِصْفُها أملٌ...
ونِصْفُها مداواةٌ للجراح...
أدمنتُ لعبةَ الصَّبْرِ الجَميل..
وتشكيلَ القصائدِ بشظايا الكُليماتِ التى..
ما عـــــادت تـــدلُّ!

# قدر

لأنني...

...

....

لأنها...

...

....

لأنَّ القَدَرَ

...........

حكايةُ الكُلِّ رغمَ اختلافِ التفاصيلِ

# مَجْذُوب

تَقبضُ على الوَهْمِ..
وتسْرِعُ خَلْفَ السَّرابِ..
لا الظِّلُّ يصلُحُ صديقًا
ولا الغيمُ يُخفي الأمنياتِ
الشمسُ تحرِقُ من يقترِب..
والقَمرُ مُعتم..
ولا يترنَّمُ بالأغنيات
أغوَتْكَ بسِحْرِ عينيها..
فصرتَ مَجذوبًا..
تقبضُ على الوَهْمِ..
تَرومُ السَّحاب
وتُسْرِعُ خَلْفَ السَّراب
تصادقُ ظلَّك
تظنُّ بأنَّ الغيمَ يخفي الأمنيات!

# وَحيدٌ لا يَمَلُّ الانْتِظار

لأنني الوحيدُ حِيْنَ يرحلُ الآخرونَ إلى البعيد..
أبقى هُنا ولا أمَلُّ
الانتظار..
أمَلًا في وجودِ شَخْصٍ يُشْبِهُني.

# درويش

آه من عينيّ حُروفِ قصيدتك..
تقتحمُ الذَّاتَ، وتُعَرِّيني
فلتُرْفقْ بي يا "درويش".
اعبرْ في الحكاية..
ولتخبرْ عنِّي برفقٍ..
حرِّرْني مِنْ أوهامِ أساطيري..
نصِّبني مَلِكًا في إحدى هوامشِكَ..
أَلْبِسْني تاجَ النِّسيان!
أَرْسلني هناك إلى المنفى عَبْرَ الكلمات.

# أَمْسَت نَجمةً في السَّماءِ

رَحَلتْ مع الصَّباحِ، ولم تَعُدْ..
وامتدَّ ليلي..
هناك في السَّماءِ الزَّرقاءِ البعيدة..
نَبَتتْ نجمةٌ جديدة..
تَنْظُر لي، تَبَتسم..
أتبسَّمُ بدوري..
وأكفُّ عن انتظارِها في الصَّباحِ التالي.

# غَدُنا سيأتي...فاصْطَبِر

سنلتقي على مَشارف الغد..
فاصطبرْ يا صديق، ولا تَمَل
روِّض طُموحَك في حَظيرة الانتظار..
وكَرِّرْ أسفَك لأحلام تُؤجَّل عامًا بعد عام.
لا تَمَل، ولا تَقُل: أين المفر؟
فإنني واثقٌ بأن الغيمَ راحلٌ، والفجرُ آتٍ لا محالة..
حتى ضيمنا، ذُلّنا، فقرنا...سيندحر.
وقضبانُ المستبدِّ..ستنكسر.
لا تبتئس، غدُنا سيأتي..
لنلتقي.
ستشرقُ شمسُنا، وتدكُّ ليلَ الفاسدين..
وستنفتحُ أبوابُ سماوات الرَّحيم بسيلٍ مُنهمر..
ليطهِّرَ الأرضَ من رِجْسِهم..
فلا تَمَل الانتظار..
ولا تَخُن الأمنيات..
واصطبرْ..
غَدُنَا يلوحُ في الأُفُقِ...
فاطمئن.

# ألوان

الدَمُّ أحمرُ قانٍ
الحليبُ أبيضُ زاهٍ
وقلبُ بِلادنا أسود!
زُروعُنا خضراء، وبحرُنا أزرق..
وقلبُ بِلادنا أسود!
رِمالُنا صفراء
جِبالُنا تخادع الألوان
وقلبُ بِلادنا أسود!
أما أنا فعيناي رماديَّتانِ بلون تُرابِنا، والأيام!



# رَحِيـل

ولأنني انْتظرتُها..
لم تأت
وكَكُلِّ الراحلينَ لم تعرفْ بأنَّ طريقِها مُعَبّدٌ نَحْوَ البعيد..
كَكُلِّ الذَّاهبينَ إلى هناك بلا يقينٍ في لقاءٍ من جديد..
يوحِّدُ الأرواحَ الهائمة..
ويُلَمْلِمُ الأيامَ المُبعثرةَ في دَفْتَرِ الزَّمان
بذاكرةٍ مُتخمةٍ
جلستُ أمضغُ وحدتي
بقلبٍ به ثَقبٌ يتسعُ، دوماً، لخروج من يريدُ متى يريد..
وعقلٍ تزاحمت في طُرُقاتِه عرباتُ أفكاري البالية
ونفسٍ تتوقُ إلى السَّكينةِ والسَّلام
ذهبتْ كغيرِها
ولن تَعود
وأنا ما زلتُ، جالسًا، أتبعُ آثارَ الرَّاحلين
وأنتظرُ المَجِيء

# عن الشاعر

- يسري محمود فرج أبو بريك
- خريج كلية الألسن قسم لغة روسية

تحت الطبع :

- ابتسامة خطها الشيب .. مجموعة قصصية .
- عينان فضّاحتان .. مجموعة قصصية .

للتواصل :

Yosry_m_f@yahoo.com

# الفهرس